

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم

اليوم الثالث من "سلسلة الطريق إلى القرآن"

(باللغة العربية الفصحى)

لفضيلة الشيخ : الدكتور / حازم شومان

رابط المادة : <http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotab&op=Details&khid=114>



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، إنَّه من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلن تجد له هادياً مرشداً ، وصلاة وسلاماً على سيد الخلق أجمعين ، سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات من رب العالمين إلى يوم الدين ، ثم أما بعد

فإن الواحد ونحن نتكلم في هذه السلسلة يا جماعة ، الواحد يتذكر أجمل أيام حياته والله ، أيام الجامعة أيام كان الواحد يضع كل جهده على علاقته بكتاب الله سبحانه وتعالى ، فهذه السلسلة مقصدها أن نعيش نحن هذه المشاعر ، أن نعيش نحن أجمل أيام حياتنا مع كتاب الله سبحانه وتعالى ، أن نعيش نحن أعلى مشاعر ممكن أي إنسان يشعرها في حياته مع كتاب الله سبحانه وتعالى

لذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول : " اللهم إني أسألك ... أن تجعل القرآن العظيم " صحيح ، ماذا ؟ " ربيع قلبي " ما معنى الربيع ؟ الربيع يا جماعة هو المطر الذي يتزل من السماء فتنبت به الأرض ، يعنى الرسول كأنه يقول يا رب اجعل القرآن هو الماء الذى يتزل على قلبى فيحيا به قلبى ونور صدرى ، يارب اجعل القرآن هو النور الذى ينور لى طريقى أذن الرسول شبه القرآن بالماء والنور ، الماء الذى يتزل على قلبك فيحيا به قلبك ، والنور الذى يكون أمامك فينور لك طريقك إلى الله سبحانه وتعالى ، لذلك لا يوجد شئ سيجعلك تعيش إيمانياً مثل القرآن ، حتى السور المدنية التى سنبدأ بالشرح فيها اليوم ياذن الله سبحانه وتعالى

الجزء الثالث هندخل فى سورة آل عمران ياذن الله سبحانه وتعالى ، حتى السور المدنية يا جماعة ممتلئة بمعانى إيمانية هائلة لولا أنه لا يوجد وقت كنا وقفنا أمام كل سورة ، و أعطينا درس خاص فى التربية الإيمانية فى سورة البقرة ، التربية الإيمانية فى سورة آل عمران ، التربية الإيمانية فى سورة النساء ، ولكن نحاول ، ليس يمكننا أن نقدر فى ساعة على فهم القرآن الكريم ، نحن نحاول نتذوق ولو ذُقنا هُنْدُومِنَ علاقتنا بكتاب الله سبحانه وتعالى ، **لو ذُقنا فعلاً جمال القرآن فلن نتركه بعد رمضان**

أهم أهداف هذه السلسلة التى سميتها ياذن الله سبحانه وتعالى مدرسة القرآن ، ولكنها ليست مدرسة كبيرة ولا قريب من ذلك فنحن مازلنا فى المرحلة التمهيديّة الأولى وذلك لا شئ ، أو فى أولى ابتدائى مثل شئى مازال صغير ، ولكن نحن دخلنا بالفعل المدرسة إن شاء الله ، يعنى عما قريب نلقى أنفسنا إن شاء الله فى جامعة القرآن ياذن الله سبحانه وتعالى فالسور المدنية يا جماعة فيها آيات إيمانية كثير جداً ، انتبهوا انكم تستمعون لها فى صلاة التراويح فيها معانى إيمانية عالية جداً ، ربنا سبحانه وتعالى لم يترك التربية القلبية فى السور المدنية فى وسط آيات الأحكام ، بل سورة مثل سورة الزلزلة مكية ولا مدنية ؟ الزلزلة بتتكلم عن الزلزلة ويوم القيامة ، أذن لابد أن تكون مكية صح ؟ صح سورة الزلزلة سورة مدنية ، أنا لماذا أقول ذلك ؟ حتى اخبركم أن حتى فى وسط الأحكام ربنا لم يترك التربية

الإيمانية أبداً، وأنت في وسط التطبيق لتكاليف الدين وفي وسط الدعوة ، وفي وسط طلب العلم وفي وسط الجهاد محتاج أنك دائماً يكون قلبك مُتَّصِلَ بالله من خلال العبادة ، ومن خلال الإيمانيات

ماذا يعنى الإسلام؟...عنوان ديننا

سنبداً الليلة بإذن الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران ، ولكن لن نترك سورة البقرة قبل أن نعقب تعقيب ختامى ومهم جداً، يا جماعة سورة البقرة بتتكلم عن ماذا؟ ما هي الكلمة التي بتجتمع محور سورة البقرة؟ أتى الوقت الذي سنتكلم في هذه النقطة ، وهي مسألة الإسلام لله ، الشيء الذي كل العقوبات التي تنزلت في السورة كان بسبب غيابه وكل الفتوحات التي تنزلت في السورة كانت بسبب وجوده هو الإسلام لله ، ذلك هو عنوان ديننا ، دينك ليس اسمه الإنابة ولا الإخلاص ولا التقوى ، دينك اسمه الإسلام ، إذاً ما معنى الإسلام؟ عندما يمك أحد مسدسا في وجه آخر يقول له ارفع يديك يرفعه يديه ، امشى أمامى يمشى أمامه ، اقعد يقعد ، إذا هذا ماذا يسمى؟ استسلام يعنى السمع والطاعة قهراً غصب عنك ، هتضرب بالنار لو لم تسمع وتطيع ، ولكن الإسلام أى السمع والطاعة ، طوعاً عن رغبة وعن حب وعن اقبال قلب على الله سبحانه وتعالى ، هذا هو عنوان ديننا ، **عنوان ديننا أى السمع والطاعة لله ولكن بحب لله وياقبال قلب على الله سبحانه وتعالى** فهذا أخطر معنى في الدين

يا جماعة سورة البقرة بتتكلم عن الإسلام ، يعنى قصة آدم التي في أول السورة ربنا يقول في آخرها " **قُلْنَا اهْبِطُوا**

مِنْهَا جَمِيعًا فَمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ " البقرة: 38 " **تَبِعَ** يعنى تصبح تابع ، تابع يعنى تبعية ، هذه كلمة التبعية هذه في الدنيا كلمة سيئة جداً ، إنما مع الله هي ديننا إنك تصبح تابع للدين ، يصبح عندك تبعية ، ما معنى تبعية؟ تبعية تعنى سر خلفي ، حاضر ، قُمت اتجهت يمين تتجه خلفي ، اتجهت شمال تتجه خلفي ، جلست تجلس يعنى تحاكينى من غير أن تفهم أنا ماذا أفعل ، أن ذلك هو الذى ربنا طلبه مِنَّا في الدين ، أن نسير خلف كلام ربنا و أوامر ربنا حتى لو لم نفهم إين نحن ذاهبين

و في طلب مننا الإلتباع في سورة طه " **فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى** " طه: 123 الإلتباع أن تبقى سائرا خلفي ، لكني فاهم ماذا أعمل ، فاهم الحكمة في الأتجاه الذي سرت فيه ولماذا جلست ولماذا رجعت ، إنما التبعية انت لا تفهم الحكمة ، فالتبعية هي الإسلام لله ، أنا من كثر ثقى فيك يا رب أنا تارك نفسى ليك

وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ

بعد ذلك في قصة بنى إسرائيل تعرضنا لقصة البقرة " **فَدَبَّحُوا بِهَا صَفْوَةً وَاكْفَرُوا بِاللَّهِ عَصَا** " البقرة: 71 قمة العناد لأوامر ربنا سبحانه وتعالى ، يعنى هذا الأخ تقول له اعمل في الدعوة يابنى ، اعمل في الدعوة يا حبيبي ، اعمل في الدعوة لأجل خاطرى ، اعمل في الدعوة لكي يحبك ربنا ، فعندما يعمل في الدعوة يكون مثلاً في آخر شهر في الجامعة ، سيترك الجامعة بعد شهر " **وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ** " اتبع سنة رسول الله يا أخى ، البسى الحجاب يا أختى ولما تلبس الحجاب " **وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ** " البقرة: 71

أسلمت لك يارب

بعد ذلك تعرضنا لقول الله " **بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** " البقرة: 112 " **أَسْلَمَ وَجْهَهُ** ما معناها؟ انت وجهك هذا هو الذى فيه سمعك وبصرك ، يعنى أنا

أسلمت سمعي ليك يا رب ، وأسلمت بصرى ليك يا رب ، مداخل القلب كلها بقت في يدك يا رب ، وناصيتي التي في وجهي التي أنا بأقاد منها أسلمتها ليك يا رب ، قدني إلى حيث تشاء ، يعني أنا واثق فيك يا رب فخذ بناصيتي إلى ما تشاء " **مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ** " البقرة : 112

بعد ذلك دخلنا يا جماعة في قصة سيدنا إبراهيم إمام المسلمين جميعاً على مر العصور " **إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمُ قَالَ أَسْلَمْتُ** " البقرة : 131 فوراً إذ قال له ربُّه اعمل في الدعوة عملت ، قوم الليل فُمت ، البسي حجاب لبت ، اترك المعاصي ترك فوراً ، لا يوجد لحظة تردد " **قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** " البقرة : 131 بل " **وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** " البقرة : 132 هدف حياتك إنك تموت على الإسلام الكامل ، إنك تموت على التطبيق الكامل لأوامر ربنا ، فانت لا بد أن تقرب كل يوم خطوة جديدة نحو الإسلام الكامل لله سبحانه وتعالى والسمع والطاعة لله " **سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا** " متى سنطبقها ؟

بعد ذلك أتت آيات الأحكام الخاصة بنا وفي أولها " **وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ** " البقرة : 143 نعرف من الذي هيسلم ؟ من الذي سيسمع ويطيع ؟ ومن الذي لن يسمع ولن يطيع ؟ وكانت الخاتمة المشرقة لسورة البقرة في قول الله سبحانه وتعالى " **وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا** " البقرة : 285 لذلك ربما عرفنا في النهاية إن سورة البقرة هذه كلها موضوعها " **سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا** " إنما لسنا كذلك يا جماعة للأسف الشديد سمعنا وأطعنا هذه عندنا بتتحوّر قليلاً ، فيه بعضنا يقولك سمعنا ثم سمعنا ثم سمعنا ، وبعدين يا بني ثم سمعنا وبعدين متى ستطيع ؟ هو قاعد يسمع وانتهى ، سميع كبير على الفارغ !

وأحد آخر " **سمعنا واستمعنا !!** " تجده مشغل سورة يوسف في كاسيت الميكروباص وماشى الصبح الله ، يا رب ، وهو مافيش أمر واحد في القرآن مطبقة في حياته سمعنا واستمعنا وفي واحد تاني زى بعض الشباب اللي قاعدين " **سمعنا لكن !!** " ...ماذا ؟... يا بني اعمل في الدعوة ادع ، ادع إلى سبيل ربك ، لكن أنا ليس عندي علم ... لكن أنا لا أعلم ، يا بني من غير ما تقول لكن سمعت الكلام إذا اذهب طبق وربنا سبحانه وتعالى سيعينك وسيرسل لك الزاد ، ولما ستعمل في الدعوة ستشجع على طلب العلم ، وستشجع على العبادة وستشجع على الدين كله لأنك لا يمكن أنك تطلب من الناس شئ وأنت لا تعمله ، وأنت تعلم أنك ستترل تكلم أصحابك غدا ستسهر الليلة تحضر الكلام الذي تقوله غدا ، إذا المقصد يا جماعة إن في " **سَمِعْنَا** " ماذا ؟ لكن ... لكن ماذا ؟ لكن هذه ... لا نريد لكن

وفي طائفة رابعة " **سمعنا وفهمنا !!** " الأول قبلما أطيع لا بد أن أفهم ، اقنعني بالحجاب أولاً وأنا التحجب اقنعني بالأمر الفلاني ، وأنا انفذه يبقى سمعنا وفهمنا

في طائفة خامسة " **سمعنا نعم، أنا سأسمع منك يا رب لكن ليس منك لوحدك !!** " أنا سأسمع من القرآن وسأسمع أيضاً مثل لو تسمعوا عن روجيه جارودي ، روجيه جارودي لما أسلم قرأت له كلمة عجيبة جداً يعني يقول : " لقد أسلمت ، ولكن دون أن أتخلى عن قناعاتي السابقة ! " إذا أنت ما زلت لم تسلم أصلاً ، الإسلام إنك على عتبة الباب تفتح رأسك وتحمل ما فيها وترميها في القمامة ، تفتح قلبك تحمل كل ما فيه وترميه في القمامة ، تحمل كل

ماضيك وترميهِ في القمامة ، وتقول يا رب أنا سأبدأ صفحة جديدة مع الحياة كلها من خلال أوامرك وتوجيهاتك ووصاياك يا رب ، هذا هو الإسلام ، إنه لا يوجد مرجعية في حياتك لتلقى الأوامر غير من الله ، لا توجد مرجعية في حياتك لتلقى المفاهيم غير من الله سبحانه وتعالى

هناك أناس آخرون يقولك سمعنا نعم أنا سمعت فعلا ، لكن مصلحة الدعوة أن لا أعمل هذا الموضوع "سمعنا لكن يعني فقه الأولويات !! " لا ليس فقه الأولويات أن أطبق هذا الكلام ، سمعنا لكن ماذا ؟ فقه الواقع ، فقه الواقع لا يصلح أن أطبق أنا ! يعني طبعا هذا الكلام أنا لا أسخر من أحد من العاملين لدين الله ، ولا أنكر خطورة فقه الأولويات وفقه الدعوة، لا أنكر خطورة مثل هذه الأشياء ، ولكن الذي أستنكره ان بعض الناس يبضع هذه المصطلحات أوثانا يتعبد لله بها من دون القرآن أصبحت أصنام فقه الواقع ، كذا يا بني ربنا يقول كذا ، لا فقه الواقع كذا ، فقه الأولويات كذا ، يا بني الله يقول كذا ، لا الأولويات كذا ، فإذا يا جماعة لا نضع أى مصطلح بينا وبين كلام الله سبحانه وتعالى ، النص نص فوق الجميع ، وفهم النص نعم نطبق ، فهم النص فقه الواقع والأولويات ، ولكن ان يكون النص يقول بكلام ونحن لأننا رأينا الواقع فيه أشياء أخرى نعمل الأشياء الأخرى ذلك لا ينفع ، فيعنى سمعنا

فيه " سمعنا وعصينا " هذه طائفة نحن كلنا واقعين فيها للأسف الشديد ، سمعنا وعصينا !!! فيه دعاء منسوب لسيدنا داوود ، يقال ان سيدنا داوود هو الذى قاله ، فى القرآن يقول " حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي " الأحقاف:15 اسمع " إِنِّي ثَبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ " الأول قال أنا ثبت ، وبعد ذلك قال أنا أسلمت ، طيب لماذا التوبة قبل الإسلام ؟ لأن الإسلام ان اسمع وأطيع لله ، طيب التوبة ؟ أن أتوب من الذنوب ، هذه الذنوب شئ من اثنين إما سمعت واطعت لهوى نفسي عندما سولت لي المعصية ، أو سمعت واطعت للشيطان لما ازاغ قلبي تجاه المعصية

يبقى كل معصية تقع فيها قبح فى إسلامك لله ، كل معصية ضد كلمة مسلم ، كلمة مسلم عشان تكمل لا بد أن تبقى بعيد عن المعاصى هى فى المشرق وأنت فى المغرب ، يبقى كلمة سمعنا وعصينا لا تليق بناس مسلمين لله سبحانه وتعالى

أنا كنت أريد فقط أعقب هذا التعقيب الختامى على سورة البقرة يا جماعة ، إن سورة البقرة بتتكلم عن الإسلام لله فلا بد أن يكون هذا شعارك أنا عبد لك يا رب " اللهم إني عبدك وابن عبدك " أنا عبد وأبوي عبد وأمي أمة يعني عبدة أيضا ، يعنى هذا أنا نسبي عريق فى العبودية لك يا رب ، أنا عبد ابن عبد ابن عبد حتى الجد المليون ، أنا عبد ، فإذا أنت تعيش فى إنك أنت عبد ، أنا يا رب سأسمع وسأطيع ، أنا مسلم لك يا رب ، أنا هدف حياتي أن أطبق كل أوامرك فى حياتي يا رب ، هذا الشعور يا جماعة هو المراد التى تريد سورة البقرة أن تزرعه فى قلوبنا

سورة آل عمران

سندخل على سورة آل عمران ياذن الله سبحانه ، آل عمران لماذا تسمت باسم آل عمران ؟ آل عمران هذه أسرة صغيرة جدا ، يعنى أهما ليست أسرة كبيرة ، سيدنا إبراهيم وذريته ما عددهم ؟ سيدنا نوح وذريته من بعده أجيال

كم عددهم؟ آل عمران هؤلاء من هم يا جماعة؟ عمران، سيدنا عمران وزوجته، امرأته أنجبت من؟ مريم، ومريم أنجبت من؟ وفي التفاسير قالوا إن هذه كانت ابنتهم الوحيدة يعنى يقال لنا في أحد أقوال التفسير هذه ابنتهم لم ينجبوا غيرها أصلاً، ومريم أنجبت من؟ عيسى، وبعد ذلك لم يتزوج ولم يُنجب سيدنا عيسى، يعنى هى أسرة مكونة من أب و أم أنجبوا بنت، أنجبوا السيدة مريم رضی الله عنها، وبعد ذلك السيدة مريم أنجبت سيدنا عيسى فقط

لماذا سميت السورة بسورة آل عمران؟

ومع ذلك ربنا وضع اسمهم على سورة من أطول سور القرآن، لماذا يا جماعة؟ لأن آل عمران حققوا مواصفات هى مراد السورة التى تريد أن تحققها فينا، أول شئى **"إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي"** آل عمران: 35 هذا ضناك، هذا ابنك، هذا هو من تنظرينه من سنين، أعلى شئى عندى لك يا رب، أعلى شئى أملكها هى التى سأقدمها لك يا رب، أنا لست أنا فقط لك وكذلك الأشياء الغالية عندى فى حياتى لك يا رب، هذا هو يا جماعة الربانية فى معاملة الله، الاخلاص الكامل لله، مافيش شئى فينا غير لله سبحانه وتعالى

العقيدة والتوحيد

"رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا" آل عمران: 35 ماذا يعنى محرراً؟ أصل هذه الشهوات عبودية، يعنى من سنتين تقريبا لما واحد زميلنا مات، فدخلت الجامعة قلت بالتأكيد ستعلق ورقة أرى فيها العنوان الخاص بالتعزية لأعلم أين أذهب لأعزى، فدخلت فى الكلية التى مات فيها فوجدت الاعلان معلق وأنا أنظر وجدت البنات والأولاد تحت الإعلان يجرون وهذا يصدم هذه! وهذه تشد ذراع هذا وهذا يجرى وراء هذه، أنا قولت يا ربى أهؤلاء الناس ليسوا حزناء على صاحبهم، أنا موقن أن قلبهم بيتقطع على صاحبها، إذا لماذا تعمل هكذا، لماذا؟ دمه لم يبرد بعد، مازالت جنته لم تبرد، لماذا تعمل هكذا لماذا؟ أتعرفون لماذا يا جماعة؟ لأنه مُستعبد للشهوات، لا يقدر هو سيموت من الحزن على صاحبه، لكن ليس قادراً أن يترك الشهوات والمعاصى لذلك الشهوات والمعاصى عبودية تبقى مُستعبد لها، لذلك قالت **"رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا"** آل عمران: 35 الحرية الكاملة ألا تكون عبداً إلا لله لذلك **"مُحَرَّرًا"** هذه فى التفاسير قالوا يعنى خالصا لا يوجد شئى فيه لغير الله سبحانه وتعالى، فهذه هى الحرية الحقيقية يا جماعة **"فَتَقَبَّلْ مِنِّي"** آل عمران: 35 تقبل منى، انتِ تقدمى لربنا أعلى شئى عندك فى حياتك، وأيضا تقولى لكن يا رب أنت ترضى، لكن يا رب أنت تقبل تحيلوا يا جماعة أنت تقدم لربنا كل حياتك وكل طاقتك وكل الحاجات التى تملكها، وفى الآخر بتقول لكن يا رب انت ترضى عنى يا رب، أترون هذه الإيمانيات؟ عرفتموا لماذا السورة تسمت باسمائهم؟ **لأن أول شئى هؤلاء رمز لليقين والعقيدة والتوحيد، ثانى شئى رمز للتضحية**، إن امرأة عمران ضحت بولدها الوحيد لأجل ربنا سبحانه وتعالى بعد ما ضحت بنفسها لأجل ربنا

وسورة آل عمران بتطلب منا جميعا أن نضحى لماذا؟ سنقول الآن، ثالث شئى **إن هم قدوة فى الربانية**، فى معاملة الله سبحانه وتعالى، المشاعر الربانية الجميلة التى نسمعها هذه، بعد ذلك سيدنا عيسى لما اتى نبي عمل فى الدعوة

عليه الصلاة والسلام ، يبقى قدوة في الدعوة إلى الله ، وهذه هي الأشياء التي آل عمران بتطلبها منا ، لذلك اسم
السورة هذا هو حكمته والله أعلم

لماذا آل عمران جاءت بعد البقرة ؟

إذاً يا جماعة آل عمران جاءت بعد البقرة ، لماذا ؟ سورة البقرة نحن جلسنا نتكلم كيف نبنى ؟ كيف نبنى المجتمع ؟
نريد أن نبنى والتشريعات تأتي والعبادات تأتي ، القبلة تتحول ، ونحن نبنى جلسنا نتكلم كم هذا الدين عظيم ،
وكيف أن الذى يرى هذا الدين بعظمته سينبهر، وكيف أن الذى سيطلع على الإسلام ومفاهيم الإسلام سينبهر
بالإسلام ، أنت فكرك إن أمريكا وإسرائيل وأوروبا وأعداء الدين سيتركونا نبنى هذا الدين حتى يراه الناس كلهم ،
حتى يدخل الناس فى الإسلام ؟ لا يمكن طبعاً ، أكثر هذه الناس لا يمكن تركنا نبنى يا جماعة ، ستقف فى وجهنا حتى
لا يرتفع البناء ، حتى لا تظهر سورة الدين العظيمة ، فتأتى آل عمران حتى تبين أن هؤلاء كلهم قادمين للهجوم على
هذا البناء حتى يهدموه ، لذلك تخبرك إنهم لن يتركونا فى حالنا ، مادامنا سنعمل لدين الله لا بد أن تلاقى أهل باطل فى
وجهك

فسورة البقرة بتتكلّم عن كيف يبني الإسلام وآل عمران بتتكلّم عن كيف لا يهدم الإسلام ، إذاً الأثنين موضعهم
مُتكامِل لأجل ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيأمر على السرية من هو حافظ للبقرة وآل عمران ، لأن
الذى يفهم البقرة وآل عمران يا جماعة ، طبعاً الصحابة كانوا حافظين عن فهم ، لأن هذه الأحداث تزلت أصلاً
عليهم ، الذى يفهم البقرة وآل عمران يا جماعة هذا يحكم دولة ، هذا ممكن يحكم مجتمع ، يعنى لو أرسلناه إلى
موزمبيق الآن يحكم موزمبيق ، بعد خمس سنين ستجد موزمبيق من الدول الصناعية الكبرى لماذا ؟ لأنه فهم كيف
يبني الدولة ، وكيف يحمي الدولة من الهدم بعد ما باني هذه الدولة

سورة آل عمران إذاً تكلمنا عن أن الواقع كله سيهجم علينا ، إن كل واحد على غير الإسلام سيحاول أن يهدم
هذا البناء بأى طريقة ، لذلك سورة آل عمران كلها حرب من أولها ، جو الحرب الهائلة على الإسلام ، حرب
شبهات وحرب جدال ، وحرب نفاق وحرب سيف ، والمشركين عندما جاءوا فى غزوة أحد مجمعين قوتهم حتى
يجاربونا ، قال عمران تقول لك إنك ستحارب من الجميع ، وعندما يحارب الدين لا بد أن يكون هناك رجال

مقدمة آل عمران

تبدأ آل عمران بمقدمة مكونة من 18 آية من أول آية واحد حتى آية 18 من أول "الم * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ " آل عمران 1: 2 لقول الله "شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ"

آل عمران : 18 هذه المقدمة 18 آية ، أنتم حضرتتم الجزء أم لا ؟ الله المستعان ... فالذى سيأتى مجهز يا جماعة
سيفرق معاه والله جداً يا جماعة ، الذى سيأتى مجهز سيستفاد ثلاث أربع أضعاف الذى سيأتى لم يحضر الجزء

قال عمران بدأت بمقدمة مكونة من 18 آية المقدمة هذه عبارة عن ماذا ؟ "الم * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ"

آل عمران 1: 2 "الم" الحروف المقطعة ، نحن تكلمنا فى سورة البقرة قلنا هذه تدل على الثقة فى الله ، يعنى الحروف
المقطعة عبارة عن ثناء على الله ، وثناء على القرآن ، لماذا ؟ إن من هذه الحروف قال هذا القرآن العظيم وثناء على
القرآن ، القرآن العظيم الذى تكون من هذه الحروف ، لذلك بعض الحروف المقطعة فى سور القرآن تجد بعدها أما

ثناء على القرآن مثل سورة البقرة " **الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ** " البقرة 2:1 أو ثناء على الله مثل آل عمران " **الم * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ** " آل عمران 1:2 بتبدأ بالثناء على الله

ثم بعد ذلك أول عدو يحارب الدين ، أول نوع من أعداء الدين ، سورة آل عمران المقدمة بتاعتها بتجمل أعداء الدين قبل ما بتفصل مواجعتهم ، أول عدو يحارب الدين

" **إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ** " آل عمران : 5 ربنا يكلم من ؟ يكلم ناس بيفعلوا في الخفاء ، بيفعلوا من غير أن يراهم أحد كأنه يقول لهم لا تظنوا أن ربنا يخفى عليه شيء

" **هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ** " آل عمران : 6 إن الذي في الأرحام ، الذي لا أحد يرى ما بداخله الله يعلم الذي بداخله " **هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ** " عندما كنتم لا تعرفون شيئاً أطلاقاً ، وأنتم في أرحام أمهاتكم

حرب الشبهات

" **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ** " آل عمران 6:7 يوجد آيات أهل الزيغ والشبهات لا يستطيعون التكلم فيها ، آيات مُحْكَمَاتٌ المعنى لا تحتمل

تأويلين ، وهناك آيات تحتمل تأويلين ، ما معنى تحتمل تأويلين ؟ يعنى ممكن الآية تكون تحتمل معنى وممكن تحتمل معنى آخر ، ولا يُحْكَمُهَا إِلَّا الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ الْفَاهِمِينَ لِلْقُرْآنِ " **وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا**

تَشَابَهَ " آل عمران : 7

إذاً أول أعداء يحاربوا الدين حرب الشبهات ، الذين يستغلوا الآيات التي يمكن أن تحتمل وجهين في التأويل ، ويبدأ يقول لك ماذا ويبدأ يضرب هنا ، طبعاً هذا الكلام له تفصيل ياذن الله سبحانه وتعالى ، ويبدأ يضرب هنا حتى يثير

الشبهات ، إذاً أول أعداء في الدين الذين يُثيرون الشبهات " **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا**

تَشَابَهَ مِنْهُ " آل عمران : 7 ليه ؟ " **ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ** " يريدون تضيع يقين الشباب وعقيدة الشباب

" **وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** " آل عمران : 7 إذا نحن نريد الرسوخ في العلم

" **يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا** " آل عمران : 7 عندما أجد آية فيها اعجاز علمي في القرآن ، وبعد ذلك آيه أخرى أنا لا أفهم معناها سأقول مادامت هذه من عند الله إذا هذه من عند الله ، فتكون الآيات التي فهمتها ويقينك

زاد بها ، تثبت يقينك في الآيات التي لم تفهمها " **كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ** "

آل عمران : 7 أولوا الألباب هؤلاء ماذا يقولون ؟ " **رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا** " آل عمران : 8 يا رب أهل الزيغ هؤلاء يا رب ، احفظ قلوبنا من أن تزيغ " **بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ أَلْوَهَّابُ** " آل عمران : 8 أول

طائفة حرب الشبهات

حرب السيف

الطائفة الثانية " **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ * كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ** " آل عمران 10:11 الذين جروا وراء موسى ، يريدون ذبح بنى إسرائيل ، دخلنا في

حرب السيف ، الطائفة الثانية حرب السيف " **قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ** "

آل عمران 12 ستهزموا ستهزموا في معركة السيف ، اليقين في الله "قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَةِ الْقُرْآنِ"
 آل عمران: 13 حق وباطل "فِنَّةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" آل عمران: 13 ربنا يجعلنا منهم يا رب من رافعى راية الحق
 اللهم آمين "وَأُخْرَى كَافِرَةٌ" آل عمران: 13 أما الكافرة "يُرَوِّئُهُمْ مِثْلِيهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ" آل عمران 13 يعنى نحن
 سنظل لحرب اليهود الآن ، نحن مثلاً عشرة اليهود يرونا عشرين ثلثين أربعين لماذا؟ في سورة الأنفال ربنا قال
 "وَيُقْبِلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ" الأنفال 44 يعنى كأن الله قال للمؤمنين إنه قللهم في أعين المشركين
 إنما هنا في آل عمران كأنه قال أنا زدت أهل الحق في عين الكافرين ، هو يا رب هل المفروض إنهم يرونا أكثر من
 حجمنا؟ ولا يرونا أقل من حجمنا؟ نصره الله أحياناً بتستوجب هذا ، وأحياناً بتستوجب هذا ، يعنى لما يكون أهل
 الحق ضعفاء قلة يبقى مطلوب إن أهل الباطل يروهم قليلين ، أتعرفون لماذا يا جماعة؟ حتى يستهينوا بهم جدا
 فيدخلوا المعركة ، وهم مرخيين تماما ، وأهل الحق طبعاً قمة الحماس يدخلوا يحصدوهم مثل بدر
 ولكن عندما يكون أهل الحق كثير ، فلو رأونا أيضا أكثر وأقوى يحدث لهم من قبل أن يدخلوا المعركة إحباط قاتل ،
 يدخلوا المعركة وهم محبطين فنقوم بحصدهم فيها أيضا ، فعندما يكون أهل الحق قلة مصلحة ، أهل الحق أنهم يرو
 أضعف وأضعف ، وعندما يكون أهل الحق قوة وكثرة ودولة يكون مصلحة أهل الحق إن يرو أضعاف لماذا؟ حتى
 يتسببوا في إحباط لأهل الباطل فيخزل عنهم "يُرَوِّئُهُمْ مِثْلِيهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ" آل عمران 13 إذا أول شئى حرب الشُّبُهَاتِ ، بعد ذلك حرب السيف
 ضعفاء الإيمان

العدو الثالث تلك هي المصيبة "زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ" آل عمران : 14 ضعفاء الإيمان ، نحن ، يا
 جماعة المشكلة الثالثة التي يواجهها الدين وربنا يقولها في أول السورة هي ضعفاء الإيمان ، الذين زُين لهم حب
 الشهوات من النساء ، الذى كل قضيته البنت ، وكل قضيته يدور بعربته أو عربة صاحبه حتى يعاكس الفتيات
 "وَالنَّبِيِّنَ" آل عمران : 14 أنا أريد أتجوز حتى أنجب كثير "وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ"
 آل عمران : 14 شاب يقول لى نحن نعمل أول مليون بعد ذلك ستصبح سهلة إن شاء الله ، تريد مال كل أحلامه
 الآن مال "وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" آل عمران : 14 ضعفاء الصف الذين لم
 ينتصر أهل الشُّبُهَاتِ وأهل السيف على هذه الأمة إلا بسبب ضعفاء الصف ، نحن الشجرة التي نُفَعِدُ لدينا منها "زَيْنٌ
 لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ"

في قول تانى لله سبحانه وتعالى في سورة الحجرات انتبهوا له يا جماعة "وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي
 قُلُوبِكُمْ" الحجرات : 7 ففى ناس زُينت الشهوات في قلوبها ، وفي ناس زُين الإيمان والطاعة في قلوبها ، نريد نحن أن
 نكون من الصنف التانى

"زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ" آل عمران : 14 أتذكرون حديث الثلاثة والصخرة؟ الرجل الثانى الذى
 كانت له بنت عم ضحى بشهوة النساء لأجل ربه ، والرجل الأول الذى كان يير أمه وأبوه وكان أولاده بينه
 يشدون في رجله يريدون أن يأكلوا ، ضحى بشهوة البنين لأجل ربه حتى يير والديه ، والرجل الثالث المال والأنعام
 والحليل التي تَمَّاهَا للأجير الذى مشى ولم يأخذ أجره ، وبعد ذلك عندما أتى الأجير أخذ المال والحليل والأنعام كلها ،

ضحى بالأموال والأنعام لأجل ربه ، إذن حديث الثلاثة والصخرة يقول لك أنك لابد أن تضحى بكل هؤلاء لأجل ربنا سبحانه وتعالى

علاج حب الدنيا

الآية التي بعدها ، التي بعد حب الدنيا ؟ **"قُلْ أُوْتِيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ"** آل عمران: 15 ربنا سبحانه وتعالى وضع آية حب الدنيا قبلها حرب الشُّبُهَات وحرب السيف ، الذى هو هم الدين ، وبعدها آية الجنة ، كأن حب الدنيا علاجه إنه يوضع ما بين هم الدين وهم الجنة ، أو حب الجنة تبقى مطرقة من ناحيتين تطحن حب الدنيا فى القلب ، يعنى تريد أن تعالج حب الدنيا فى قلبك ؟

كلما هم الدين يزيد فى قلبك وحب الجنة والشوق للجنة يزيد فى قلبك ، كل ما حب الدنيا يطحن فى قلبك لذلك ربنا أتى بما بين هؤلاء ، لذلك كأنه يقول لك هذان هما العلاج ، طب يا رب إذاً الثلاث أنواع الدين هم خطر على الدين يا جماعة أهل الشُّبُهَات ثم أهل السيف ، حرب السيف بعد حرب الشُّبُهَات ، ثم أهل حب الدنيا يا رب ماذا تريد منا ؟ ماذا تريد أنت منا ؟

"وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ * الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا" آل عمران 15:16 هذه هي الصورة التي نريد أن نوصلها **"الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ"** آل عمران : 16 خمس صفات وصفنا بها **"الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ"** آل عمران : 17 الصبر والصدق أول صفتين ، عندما الدين يحارب أول شئى لابد من صبر لماذا ؟ أنت الآن سيلتزم على يدك شاب ، أنه مازال هناك أيضا خمسين ألف شاب لم يلتزموا بعد ، وعندما يلتزم على يدك هؤلاء ، مازال هناك ألف بلد لم يلتزم ، وعندما يلتزم على يدك هذه الدول ، مازال العالم كله على الكفر ، محتاجه صبر ومحتاجه صدق ، لأنك لازم تضحى من أجل دينك ، ولا يستطيع أن يضحى من أجل دينه غير الصادق

إذاً يا رب كيف اقدر أصبر و أصدق **"الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ"** آل عمران : 17 أهل قيام الليل **"وَالْمُنْفِقِينَ"** آل عمران : 17 الذين يطلعوا لله ، ويشغلوا فى صنائع المعروف **"وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ"** آل عمران : 17 من بعد قيام الليل يستغفر ربنا ، فلا تزيده العبادة إلا انكسار على انكسار ، كأن ربنا يقول لك أن زاد الصبر والصدق هو العبادة ، فكل ما تعبد ربنا أكثر كل ما الصبر والصدق يزيدوا أكثر

"شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ" آل عمران : 18 آخر آية فى المقدمة **"وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ"** آل عمران : 18 مثل أول آية مثل أول القرآن **"لَمْ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ"** آل عمران 1: 2 أول آل عمران **"قَاتِمًا بِالْقِسْطِ"** آل عمران : 18 **"الْحَيِّ الْقَيُّومُ"** آل عمران : 2 يبقى ربنا بدأ المقدمة بما ختم به المقدمة ، نفس الصفتين لله سبحانه وتعالى ، إذاً ربنا يقول **"شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ"** آل عمران : 18 يعنى كأن ربنا يقول لنا اثبتوا ، لماذا ربنا يثبتنا ؟

تضحيات المسلمون الأوائل

هل تعرفون الصحابة ماذا ذاقوا حتى يُقام هذا الدين ؟ لما يأتى تدبر فى القرآن المدنى تحس إن الصحابة فعلاً ضحوا

تضحية هائلة حتى يُقام هذا الدين ، يعنى الآن تجذ الصحابة في أول مكة تعذيب مهول ، يخرجوا من تعذيب أول مكة يدخلوا في شعب أبي طالب ثلاث سنين ، لا يجدون ما يأكلون ، يخرجوا من شعب أبي طالب يدخلوا في مرحلة آخر مكة ، الحرب الهائلة من جزيرة العرب كلها عليهم والحرب الإعلامية عليهم ، يخرجوا من آخر مكة يطلب منهم الهجرة وترك الوطن وترك الأحباب وترك الأهل ، يذهبوا يهاجروا يجدوا العرب كلها بترميمهم عن قوس واحدة ، كل فترة المشركين يجيئون بجيوش ويجيئون لهم كل فترة ، المشركين يقوموا بإعداد الجيوش وقادمين لهم يخلصوا من المشركين يطلع لهم مشكلة الروم والفرس ، إنهما قوة كبيرة لدرجة أن سيدنا عمر بن الخطاب كان يظل نائم فأحد الصحابة يأتي يطرق عليه في منتصف الليل ، الصحابي يقول لك ففزع عمر وقام وقال : **"أهجمت الروم؟"** هل الروم هجمت علينا ؟

يعنى يا جماعة الصحابة كانوا يعيشون مهديين في أى لحظة بأى هجوم ، ممكن اليهود يهجموا في أى لحظة ، ممكن النصارى يهجموا في أى لحظة ، ممكن المنافقين يعملوا أى شئ في أى وقت ، ممكن المشركين يأتوا بجيش في أى لحظة ، ممكن الفرس أو الروم يهاجموا في أى لحظة ، نحن في سورة البقرة متين وستة وثمانين آية تشعر أن روحك تخرج من كثرة المشاكل الموجودة في السورة ، تنتهى السورة تأتى تستريح تجد آل عمران المفروض اننا استرحنا ؟ مشاكل جديدة وهموم جديدة وابتلاءات جديدة ومعوقات جديدة ، تنتهى آل عمران متين آية يا رب استرحنا ؟ تجد سورة النساء مشاكل جديدة ومعوقات جديدة وابتلاءات جديدة

فكلما تسير لو أنت فاهم للآيات ستشعر فعلاً كم ضحى الصحابة حتى يُقام هذا الدين ، وكان الدافعين وراء تضحيتهم حتى يُقام هذا الدين ، الجنة وهم الدين ، هذان الاثنان الجنة وهم الدين ، الجنة التى بسببها الصحابة تحولوا إلى استشهائين ، يعنى يعملوا عمليات استشهادية لأجل الجنة البراء بن مالك لما قال لهم ارفعوني على أسنة الرماح وارموني من فوق باب الحصن حتى أفتح لكم من الدخل ، إذاً أنك بهذه الطريقة ستقطع قطع هذه عملية استشهادية يا جماعة ، لأجل ربنا ولأجل الدين لأجل الجنة وفى نفس الوقت تجد سيدنا سعد بن خيثمة أبوه يريد أن يُخرج فيقول له أخرج أنا هذه الغزوة وأنت تقعد قال له : **"يا أبت لو كان غير الجنة لآثرْتُك"** لو كان أى شئ غير الجنة كان على رأسى من فوق إنما الجنة لا ، لا أعرف أبى ولا أعرف أخى إنما الجنة

لا تقول لى والدى لا يريدني أن آتى للصلاة ، أو والدى لا يريدني أن آتى ، لا أعرف ماذا أفعل ؟ أو لا يريدني أن أصحاب الملتزمين أو والدتى لا تريدني أن ألبس النقاب ، إنما الجنة يا جماعة ، **لو كان غير الجنة - تقول لأبوك هكذا - لأطعُك و لكنها الجنة** ، لأجل هم الدين هذا ، لأجل الجنة فعلوا ذلك ، لأجل الدين سيدنا عبد الله بن رواحة لما آتى يأكل قطعة لحم يتقوى بها على الجهاد في غزوة مؤتة فسمع حطمة في جيش المسلمين يعنى صوت غريب ، توجد هجمة آتية على جيش المسلمين فقال : **"وأنت في الدنيا"** وأنت في الدنيا المسلمين يحاربوا وتركها وانطلق وجاهد حتى استشهد في سبيل الله

وأنت في الدنيا أنت تقول هكذا ، وأنت في الدنيا فلسطين تضيع ، وأنت في الدنيا المسلمات يُغتصبوا ، وأنت في الدنيا يأتوا بالمرأة الحامل يفتحوا بطنها يرموا الجنين ويضعوا قطعة في بطنها ويخيطوا بطنها عليها يبقى الجنين مات ، وأمه مات وأنت في الدنيا يحصل هذا !! وأنت في الدنيا ، فكان هم الدين والشوق الهائل إلى الجنة هما هذان المبتتان للصحابة في هذا الواقع ، لأجل ذلك هذان الشيطان هما أكثر شيعين لا بد أن ندعمهما في قلوبنا

حرب الشبهات

تنتهى المقدمة 18 آية ، يبدأ التفصيل ، شوط طويل جداً من أول آية 19 لغاية آية 120 ، حرب الشبهات ، مواجهة حرب الشبهات من أول قول الله "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ" آل عمران : 19 مواجهة اليهود والنصارى من أول "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ" حتى "إِنْ تَمَسَسَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا" آل عمران: 120 إذا هذا الشوط كله شوط الرد على الشبهات وإدارة المعركة الفكرية ، إدارة حرب الشبهات

حرب السيف

من أول 121 إلى 180 ستون آية عن غزوة أُحُد ، التي هي حرب السيف ، حرب السيف أخذت ستين آية ، الذى سيفهم آيات غزوة أُحُد هذه يعنى فعلاً يا جماعة من أخطر آيات القرآن على الإطلاق ، ومن أشد آيات القرآن التى بتزلزل القلب لما تُقرأ ، والله الواحد فعلاً يظن إن لو كنا انتصرنا فى أُحُد والستين آية هؤلاء لم تنزل كنا نحن الخاسرين ، الحمد لله أننا لم ننفذ فى أُحُد والستين آية هؤلاء نزلوا ، لأن كمية المعاني والمفاهيم الموجودة فيهم والإيمانيات التى فيهم أخطر من أى شىء ، أخطر من أى شىء نخسرها فى سبيل إن الآيات هذه تنزل

مجادلة اليهود ثم الخاتمة

وبعد أن أنتهت الستين آية الخاصة بحرب السيف خلاص الخاتمة ، لا ترجع ثمانية آيات أخرى من أول آية 181 حتى آية 189 من أول "لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ" آل عمران : 181 مجادلة اليهود مرة أخرى ، مجادلة أهل الكتاب مرة أخرى ، حتى ما قبل الشوط الختامى الذى هو قول الله سبحانه وتعالى "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ" آل عمران: 190 إنها بداية الخاتمة ، الصورة المشرفة الخاصة بالناس الذين يتوجهوا لله بالدعاء ، ويتوجهوا لله بالعمل ، لأجل ربنا كأنه يقول لنا صورة الخاتمة هذه هي الصورة التى أريد أنكم تحققوها آخر آية فى آل عمران بتجمع لنا آل عمران كلها

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا " آل عمران : 200 نعم يا رب "اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"

آل عمران: 200 هذه الآية تشعرك أننا كنا فى أتون ، فى فرن ، فى معركة ، فى معمعة ، كأن ربنا يقول لك اصبر إذا يا رب الصبر سينفذ ! صابر واستحمل وأشدد على نفسك واربط على قلبك يا ذن حتى تتحمل ، ورابط الرباط

هنا كان هو المكث فى بيوت الله للعبادة حتى تأتى المعونة

مثل ما أن الرسول صلى الله عليه وسلم فصل هذا لأجل المعونة التبعية على مهام الجهاد والصبر والصدق ، الترتيبية الإجمالية هذه نخرج منها بماذا ؟ يعنى هذه الترتيبية ممكن ذهنك يأتى فيه ماذا وأنا أقول هذه الكلام ، إن أول شىء فى المقدمة ربنا أتى بحرب الشبهات قبل ما أن يأتى بحرب السيف صح ولا لا ، وبعد ذلك آيات حرب الشبهات أخذت فى السورة 120 آية ، آيات أُحُد أخذت 60 آية ، يعنى آيات حرب الشبهات أخذت ضعف

حرب السيف ، وبعد ذلك ربنا أتى ب 120 آية خاصة بالشُّبُهَات أو 100 منهم قبل ما يأتي بآيات أُحُد ، قبل ما يأتي بآيات السيف ، يعنى كأن ربنا يقول لك ماذا أن حرب الشُّبُهَات أخطر من حرب السيف

حرب العقيدة والحرب الفكرية

حرب العقيدة هذه أخطر من حرب السيف يا جماعة ، الحرب الفكرية التي أمريكا تعملها من خلال العلمانية ، من خلال الاستشراق ، من خلال الفرقان المتزئله ، من خلال القنوات التي تبث شهوات ضد الشباب ، من خلال هذا الكلام أثره أخطر مليون مرة من أنهم يتزلوا ويضربوننا بالقنابل ، لأن القنابل تفعل شئى فينا ونحن مع الله وعقيدتنا ثابتة

إذا لابد أن نفهم يا جماعة خطورة المعركة الفكرية ، إذا لماذا نقول هذا الكلام ؟ حتى نفهم نحن محتاجين أن نفهم ديننا ، محتاجين أن نكون فاهمين لدينا ، أن هذا السيف عضلاته أقوى طبعاً بعد نصره الله سيكسب فيه إن شاء الله ، إنما الحرب الفكرية لا ، بل حرب السيف حتى لو ما يكن عندك عضلات وتوجهت إلى الله تكسب فيها ، إنما الحرب الفكرية هذه البقاء فيها للأفهم الذى يفهم أكثر ، الفاهم لعقيدته أكثر هو الذى يعرف ينتصر فيها لابد أن نفهم ديننا يا جماعة ، لابد أن نفهم مواطن العظمة الخاصة بديننا حتى لا يستطيع أحد أن ينفذ لنا ، حتى نقدر أن نحصن الشباب ، لأجل ذلك من أهم فوائده دراسة القرآن أن والله العظيم لو أتى بعد ذلك مليون واحد يثيروا لك شُبُهَات ضد القرآن ، تقول لهم أذهبوا والعجوا بعيد لماذا ؟ أنا رأيت فى كتاب الله الذى يؤكد إن هذا الكتاب من عند الله ، فطول ما نحن مرتبطين بالقرآن فنحن مُحصنين ضد أى حرب ، أى حرب جدلية أو أى حرب شُبُهَات ، إذا حرب شُبُهَات بعد ذلك حرب السيف فى أُحُد

بعد ذلك شوط ثانى حرب شُبُهَات قبل الخاتمة لماذا ؟ هذا هو ما فعلته أمريكا معنا ماذا عملت أمريكا معنا ؟ وأوروبا طبعاً والغرب ماذا عمل معنا ؟ منذ 100 سنة مستمرين فى حاربنا حرب فكرية التي هى الإستشراق والعلمانية ويأخذوا بعثات من عندنا ليهم فى الخارج يقعدوا يسمموا لهم دماغهم ، وبعد ذلك يرجعوهم عندنا هنا عشان يكونوا رؤوس فكرية ورموز فكرية عندنا تقعد تسمم دماغ الشباب ، إذا مستمرين 100 سنة حرب فكرية ، بعد ذلك يضربوا العراق ويضربوا أفغانستان ويحتلوا فلسطين لماذا ؟ حرب السيف ، ما خلاص العقيدة راحت ، ادخل اضرب

بعد حرب السيف

أترى ذكاهم ، بعد حرب السيف لا تنتهى المعركة ... لا... لايد من حرب فكرية ثانية ، وهما بيرتجفوا تماما تقضى عليهم نهائيا التي أمريكا تفعلها الآن فى صورة ماذا ؟ كتاب الفرقان التي بتزله ، وفى صورة حرب الشُّبُهَات التي شنتها على الإسلام ، يعنى كأن ربنا فى آل عمران يقول لنا بالظبط كيف يحاربنا هؤلاء الناس ، وكأنه يقول لنا بالظبط هذه الناس كيف تفكر ، وسيقول لنا بالظبط كيف نتعامل نحن معهم ، هذه هى رسائل ربنا لنا حتى نعرف نواجه هذا الواقع لا نريد أن نتطيل فى هذا الكلام ، نريد أن ندخل يا جماعة فى الشوط الذى سنسمع يعنى معظم صلاة التراويح الليلة هتكون فيه إن شاء الله

إدارة معركة الشبهات

هو شوط الجدل ، هو إدارة معركة الشُّبُهَات ، هو إدارة معركة الجدل ، من أول قول الله سبحانه وتعالى " **إِنَّ** **الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** " آل عمران : 19 انتبهوا من هذه الجزئية لأن أنا شخصياً بسبب عدم فهمي لهذه النقطة راح مني قبل ذلك حوالى سنة تقريبا يعنى سنة من عمرى بسبب إن أنا لم أفهمها !

فقه القرآن فى التعامل مع هذه المعركة كيف ؟ " **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** " آل عمران : 19 حتى " **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ** " آل عمران : 31 شوط صغير هكذا ، فى الأول عبارة عن الجدل مع اليهود ، هؤلاء اليهود الجدل معهم أخذ جزء كامل فى سورة البقرة ، القرآن بينجح فى أهدافه ، يعنى اليهود فى سورة البقرة قاعدين يجعجعوا ، سورة البقرة قضت عليهم ، صوتم خفض فبقوا غير محتاجين غير صفحتين لكن فقط جدال ، دلالة على أن القرآن بينجح فى أهدافه ، لكن تظهر مشاكل جديدة التى ظهرت فى آل عمران ، مشكلة النصارى فى شوط اليهود ، ربنا ركز على شيئين يا جماعة ، ركز على جريمتين لليهود :

الجرمة الأولى

" **إِنَّ الدِّينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** " آل عمران 21 لا يوجد عندهم ولاء لأهل الحق ممكن يقتلوا النبى ، ممكن يقتلوا الداعية الطالع يقول لهم اتقوا الله ، لا يوجد ولاء لأهل الحق ، بل ولاءهم لأهل الباطل أو الذى معه ، يبقى أول صفة أنه ليس لديهم ولاء وبراء بل كفروا بالله سبحانه وتعالى

الصفة الثانية

" **أَلَمْ تَرَ** " آل عمران : 23 أنت لم ترى هذا السيئ العجيب " **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ** " آل عمران : 23 لماذا إن شاء الله ؟ " **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ** " آل عمران : 24 انتم عارفين يا جماعة ماذا يعنى ؟ " **وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ** "

أتعرفون المرححة التى كنا نسمعها زمان عن جحا لما جحا يعنى دخل مكان ، ففى ناس كثير زحمة فيريد أن يفرق الناس حتى يخلو المكان له ، قال لهم اسرعوا قالوا له ماذا ؟ قال لهم هذا الشارع الذى وراءنا هناك رجلا يوزع مالا ، فالناس قالوا له حقا ؟! فكل الناس طلعت تجرى على المال ، فجحا عندما وجد نفسه وحده قال كل الناس هذه أ يكون الناس هذه كلها صح ، مش معقول أنا الذى ...! أ يوجد فعلاً واحداً يوزع مال فى الشارع الذى وراءنا ، وقام هو أيضا يجرى ليكون فيه واحد يوزع !! يعنى هو الذى افتراها وبعد ذلك هو ماذا ؟ هو الذى صدقها هو كذلك " **وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ** " مستمرين فى الافتراء على ربنا ويقولوا " **لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ** " مستمرين فى التحريف فى دينهم ، وفى النهاية الأشياء التى حرفوها هى التى يظنوا يقولون نحن متطمئنين بها لأن ربنا وعدنا وقال لنا إننا من أهل الجنة ، أنتم الذين ألفتوا هذا الكلام أصلاً فى دينكم !

إذا " **وَعَرَّهْمُ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ** " آل عمران : 24 هذه سخريه واستهزاء من الله سبحانه وتعالى بهم " **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ** " آل عمران : 23 هذا عدم الاتباع يعنى لا يسمعون لكلام الله ، إذا عدم الولاء والبراء وعدم الاتباع **الولاء لله والبراء من الكافرين**

لذلك ربنا في نهاية هذا الشوط "جدال اليهود" أمرنا بالأمرين هذين " **لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ** " آل عمران 28 **اياك أن تقف في وجه مع مثلاً أمريكا ضد دولة إسلامية ، اياك أن تكون مثل الجنود الذين كانوا يحاربوا في الجيش الأمريكاني ، جنود مسلمين فلما راحوا يحاربوا في أفغانستان راحوا يحاربوا معهم ، فأرسلوا فتوى يقولوا فيها أيجوز أن نحارب مع أمريكا ضد المسلمين من باب إننا ندافع عن وطننا ، طبعاً حكم الله في هؤلاء أنهم كفرة بالله ، كفرة بكتاب الله ، كفرة برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي هذا حديث في صحيح البخارى**

فإذا يا جماعة إذا الولاء والبراء هذا دينك اياك توالى أعداء الله ، يجب أن تتبرأ من أعداء الله قولاً وفعلاً ، بل تتبرأ من أهل المعصية ، يعنى لو أصحابي يعصون ربنا لا يجوز أمشى معهم ؟ تمشى معهم حتى تدعوهم ، إنما أين غضبك الله ؟ أنا أحبهم ، طيب يا أخى حب الله في قلبك أليس أكثر ، طيب هما لهم فضل عليا ويخدمونى ، يا أخى هو منة الله عليك أليست أعلى وأظهر ؟ كيف يا أخى ؟ إذا يجب أن يكون ولاءك لله وبراءك من كل من خالف الله سبحانه وتعالى

جدال اليهود... جدال النصارى

الأمر الثانى " **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي** " آل عمران 31 الإلتباع كأن ربنا يقول اليهود لا يوجد عندهم ولاء وبراء ولا يوجد عندهم اتباع ، انتم عندكم ولاء وبراء ويبقى عندكم اتباع " **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ** " آل عمران 31 هذا جدال اليهود يا جماعة ، جدال النصارى هذا الموضوع الذى نريد فهمه ، يعنى كان آتى لي من فترة قبل ذلك بدأت أدرس مقارنة الأديان حتى نبدأ نرد على النصارى ونبدأ ، قعدت فيها فترة طويلة وكان أيامها الواحد لم يبدأ بعد الإهتمام بالقرآن ، لما بعدها بدأت أتجه للتفسير بدأت أفاجأ ... سبحان ربى ... كل الأشياء التى الواحد كان يضيع فيها وقت طويل جداً موجودة فى القرآن الكريم ونحن غير منتبهين لها

يعنى من الأشياء التى كان الواحد فرح بها أن الديانة النصرانية عقيدتها كلها ، اكتشفوا بعد قيام علم مقارنة الأديان أن عقيدة البوذيين والسيخ والهندوس ، التى هى قبل النصارى بألف سنة وأكثر اعقيدة الأثنين نسخة من بعض يعنى مسروق جمل من كتب الهندوس وموضوعة فى الإنجيل ! فكان هذا من الأسباب الأساسية التى جعلت أوروبا تكفر بالله جميعاً فى أول هذا القرن ، ونشأ علم مقارنة الأديان واكتشفوا أن معظم العقائد الموجودة فى الكتاب المقدس مسروقة من الأديان السابقة ، فبدأت الناس تخرج من النصرانية فكانت طبعاً معلومة خطيرة جداً بالنسبة للواحد ، فوجئت وأنا بقراً سورة التوبة بقول الله سبحانه وتعالى " **وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ** " التوبة 30 إذا إنما موجودة فى القرآن وموجودة

في آخر سورة المائدة "وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلُوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ" المائدة 77 يا رب المعلومة ، الكلام موجود عندنا في القرآن ، إذا لماذا نشئت أنفسنا ؟ لو فهمنا القرآن سنفهم كيف نرد عليهم ثاني شيء يا جماعة انك تجد غالب أساتذة مقارنة الأديان في الجامعات المصرية وجامعات الأزهر كل قضيته لما يجلس مع واحد غير مسلم انه يظل يسب له في الكتاب المقدس ويخرج له الأخطاء الموجوده فيه ، ويظل يسب له في التناقضات والأخطاء العلمية ... خطأ يا جماعة خطأ ، آل عمران بتقول لنا هذا الأسلوب خطأ ، وهذا الأسلوب لا يدخل أحد في الإسلام ، إذا ماذا ؟ انظر

جدال النصارى أربع أشواط

الشوط الأول ... أصل القصة الصحيح

"إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ" آل عمران 33:34 من هم آل عمران هؤلاء ؟ آل عمران هم عمران وامراته امرأة عمران ، من هي امرأة عمران ؟ امرأة عمران هي التي لما حملت نذرت لله من في بطنها محرر ، من ما في بطنها ؟ التي في بطنها طلع أنثى مش ذكر طلعت من ؟ "وَأَنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ" آل عمران :36 بدأنا نفهم أين نحن ، نحن الآن بدأنا ، نأتى بالقصة من الأول تماما ، من البداية من الجدور

بعد ذلك جاءت مريم والسورة تكلمنا عن النشأة الإيمانية الربانية التي نشأة فيها مريم ، لدرجة إن كان بيتزل عليها رزق الشتاء في الصيف ورزق الصيف في الشتاء ، بعد ذلك مريم تكبر يا جماعة وصورة جانبية لسيدنا زكريا لما يرى الكرامات التي ربنا اعطاها لمريم ، وهو يقول يا رب ولد ، يا رب ارزقني ذرية طيبة ، وربنا يرزقه بسيدنا يحيى ، بعد ذلك نستأنف مرة أخرى قصة مريم "وإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ" آل عمران : 42 ربنا تقبل عبادتها ، تقبل جهدها في العبادة واصطفاها على نساء العالمين "يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ" آل عمران : 43

لما ترتقى في الولاية لا بد أن تزود عبادتك حتى تقترب من الله أكثر ، فالعبادة لا تتوقف أبدا ، الصورة المشرفة السيدة مريم كبرت ، كُفِلت ، بدأت ترتقى في العبادة ، اصطفت من قبل الله ، الصورة المشرفة هذه بعد ذلك يجيء الملك ليُبشر السيدة مريم بسيدنا عيسى ، وفرح السيدة مريم كيف ذلك أنا لم يمسنى بشر بعد ذلك ربنا يرزقها سيدنا عيسى ، يرتقى سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام والمعجزات التي ربنا بينصره بما إن هو يحيي الموتى ياذن الله ، ويرأ الأكمه والأبرص ياذن الله ، ويُنبا الناس بما يدخرون في بيوتهم ياذن الله ، ويعمل تمثال طين على شكل طير وينفخ فيه فيكون طير ياذن الله ، ربنا يذكر لك معجزات سيدنا عيسى بعد معجزات سيدنا عيسى بنى إسرائيل وجحودهم كيف واجهوه ، وكيف الحواريين يعني منهم الذين نصره ومنهم من تحاذل عنه ، وبعد ذلك ربنا رفعه سبحانه وتعالى وأنقذه من الصلب على يد اليهود والرومان ثم يختم هذا الشوط بقول الله "ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ * إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ" آل عمران 58 : 60 ما هذا الذي جرى ؟ أنا أريد واحد يقول لي ما هذا الذي حصل ؟ أنا متوقع إن أنا لو سأجادل النصارى يعني أنا قبل أن يفهم الإنسان هذه

الآيات أنا لو سأجادل النصارى لن أفعل هذا الكلام ، أنا لو سأجادل النصارى سأقول لهم تعالوا انتم عندكم 150 خطأ علمي في الكتاب المقدس واحد : كذا ، اثنين : كذا ، ثلث شيء انتم عندكم 150 تناقض في الكلام ، ثالث شيء انتم عندكم بشارات في التوراة والإنجيل في سيدنا محمد ، رابع شيء انتم عندكم ، ربنا لم يفعل ذلك يا جماعة ، أول شيء قال القصة من جذورها ، لماذا ؟ سنقول مع بعضنا البعض

الشروط الثاني... المباهلة

ثاني محور في جدال النصارى وهدم عقيدتهم "فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ" آل عمران: 61 الأطفال الصغار "وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ" آل عمران : 61 كلنا في ناحية ، وانتم في ناحية "ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ" آل عمران : 61 يعني إيه ؟ يعني كل واحد يقف أمام الثاني يقول يا رب لو أنا الذي على الباطل إلحى ، واخسف بيا الأرض والثاني يقول نفس الكلام ، ما هذا ؟ ما هذه المباهلة ؟ اسمها المباهلة يا جماعة ، هذه المباهلة ، تريد واحد يقينه مثل الجبل ، تخيل لو إن أنا قولت لك الآن قف في المسجد و قول يا رب لو لم أكن على الحق العنى واخسف بي الأرض ، شيء صعب ، شيء يريد واحد موقن يقين راسخ إن هو على الحق ، المباهلة هذه سلاح خطير

يعنى أحد علماء المسلمين عندما ظلت إحدى الفئات الضالة واسمها القاديانية يفتروا على الإسلام في هذا العصر دعى رسمياً في الجرائد زعيم الطائفة القاديانية إلى المباهلة ، التي هي أنا وأنت ، وهذا هو الكلام الذي نقوله ، دعاه إلى المباهلة و كان هذا ، مُباهلة كيف ؟ هو يعلم أنه كاذب أصلاً فطبعاً لم يستجب ، كان هذا الأمر سبب في أن دخل في الإسلام وتاب إلى الله ، ثاني شخصية ! ثاني أهم شخصية في القاديانية على مستوى العالم ، لأن هذا الرجل صُدم كيف لم.. لم.. ، اكتشف أنه كاذب ، إذًا يا جماعة لا بد أن هذه المباهلة تشعرهم كم نحن موقنين بالحق الذي معنا ، نعم تعالوا باهلني ، أنا لست خائف من شيء ، أنا موقن أن الحق معي أنا موقن

انظر ربنا يقول بعدها "ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ" آل عمران : 61 انظر إن ، انظر كم مؤكد أتى في الآية "إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" آل عمران 62 "إِنَّ هَذَا لَ" لام التوكيد أو القسم ، "هُوَ" للتوكيد ، "الْقَصَصُ الْحَقُّ" التوكيد بالألف واللام يبقى أربعة " وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا " الحصر والقصر ، يبقى توكيد هذا خمس " وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " آل عمران: 62

عشر مؤكدات بلاغية في آية واحدة ، لماذا ؟ هؤلاء أهل الحق يا جماعة ، أهل الحق واثقون في ما هم عليه ، أهل الحق هؤلاء لو جاءوا لهم بمن ، لا يمكن ، يعني لو واحد اتى قال لك أنا سأقول لك شبهات ضد وجود الله ، وجود الله مين يا بنى أنت مجنون ؟ أنت لو جئت لي بالسنة مليار شخص الموجدين على وجه الكرة الأرضية كفروا بالله أنا يقيني بالله لا يتزعزع ولو قمتك الحُجُب ما زدت يقيناً حينما أرى ربي ، آه والله يا جماعة ، دى قضية بديهيه مثل الشمس في وسط السماء "وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" سبأ : 24 "فِي ضَلَالٍ" عدت إنما "لَعَلَى هُدًى" مع الهدى ، مع الهدى أتت لام التوكيد والقسم ، أنا موقن أني على الحق ، فأصل الاعتقاد في الحق اليقين ، وأصل الاعتقاد في الباطل الشك ، يعني انتبه لو جئت تقف مع واحد غير مسلم في أى يوم في حياتك ، كن على يقين إن هو مهزوز من داخله ، وإنه شاكك من داخله ، وإنك أنت يقينك بدينك خمسين ألف مرة مثل يقينه بدينه ،

انتبهوا من هذا الكلام يا جماعة ، هذا كلام عن تجارب كثيرة جداً يعنى من القرآن ومن الواقع ، يبقى إذا بعد ذلك المباهلة هذه هي الشوط الثاني

الشوط الثالث ... حوار الأديان

" قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا " آل عمران: 64 اطلعوا " تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ " آل عمران : 64 حوار أديان ، هو القرآن يقول بحوار الأديان ، لكن حوار أديان ليس بالمنظر الذى يعمل به الآن ، إنه منظر ثانى " تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ " تعالوا نتفق ، هنتفق على ماذا ؟

1. " أَلَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ " أهذه فيها إختلاف ؟

2. " وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا "

3. " وَلَا يَتَّخِذُ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ " آل عمران : 64 ليس بأن يجلس لي واحد على كرسى الإعتراف ،

ويأتى أمامه واحد ثانى رجل دين ، ويقول له أنا أذنبت فى كذا وكذا وكذا اغفرلى ، اغفر لى ماذا ؟!

" وَلَا يَتَّخِذُ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ " لا نعطي ما لله لبشر ، مثل ما عملوا مع رجال الأديان عندهم ، يعطوا ما لا يجوز إلا لله للبشر ، ويفتروا على الله بيؤهوا رجال الدين عندهم " وَلَا يَتَّخِذُ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ "

حوار الأديان الإتفاق على مبادئ الوحداية الأساسية

الشوط الرابع والأخير ... مقارنة الأديان

من أول قول الله سبحانه وتعالى " وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ "

آل عمران : 69 الشوط الرابع يا جماعة هو الذى فضحهم ، هو مقارنة الأديان ، هذا بعد ثلاث أشواط مقارنة

الأديان ، الشوط الرابع الذى ربنا يفضحهم ، يفضح خبيثتهم إتجاهنا " وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي

أَنْزَلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَآكْفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ " آل عمران: 72 ماذا يعنى ؟

يعنى يأتى واحد منهم يأتى الصبح أنا عرفت إن الإسلام هو الحق ، وأنا قررت إن أنا أسلمم والله ، ونفرح به ونطير

به ثم يأتى بالليل يقول أنا ارتديت مرة أخرى والعياذ بالله ، البعيد ارتد ثانية لماذا ؟ اكتشفت أن دينهم سيئ ، يقوم

يهز المسلمين ، يعنى انظروا بيخططوا ضدنا إلى أي حد ! ربنا يفضح تخطيطهم ثم ربنا ، هنا حملة صارخة عليهم

وعلى رجال دينهم

" وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ " آل عمران: 75 إنصاف الإسلام " وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِدِينَارٍ لَّا

يُودِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا " آل عمران : 75 حب الدنيا التى عندهم ، السرقة والإستغلال والجور على

حقوق الناس

" وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ " آل عمران : 78 يقعد يحاكي بصوته ، مثل ما نعمل بصوتنا مثلاً ونحن

نقرأ القرآن ، قال يعنى لما تسمع هذا الكلام تقول هذا كلام من عند الله " وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ " آل عمران : 78

" وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا

هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ " آل عمران : 78 هنا ربنا يذكركنا بالتناقضات التى فى التوراة والإنجيل ، والأخطاء العلمية

الموجودة من أول صفحة هنا وهنا وتلاقيها ، مقارنة الأديان ، هدم دينهم "وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ

الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" آل عمران :78

ثم نأتى إلى قول الله سبحانه وتعالى " وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ " آل عمران : 81 البشارات بسيدنا محمد في التوراة والإنجيل ، في التوراة هناك جملة "النبي الذي أقبل من فاران" التي هي مكة " ومعه عشرة آلاف قديس " تصوير فتح مكة موجود في التوراة ، بل اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإسم موجود في الإنجيل ، بالحرف موجود كلمة "برقليطس" التي في كتب مقارنة الأديان بالحرف معناها كلمة أحمد

بل اسم أحمد موجود في التوراة بالحرف ولم يُحرف حتى الآن اسمه موجود بالتوراة بالحرف ، الذي يقرأ في كتب مقارنة الأديان يلقى هذا الكلام بالظبط ، بشارات وراء بشارات ، بشارات وراء بشارات ، فرينا يقول لنا هنا حديثهم عن بشارات التوراة والإنجيل كلموهم ، مقارنة الأديان يا جماعة ، حتى ينتهي هذا الشوط بقول الله سبحانه وتعالى " أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ * يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبِعُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِعَاقِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ" آل عمران 98: 99 عقيدة النصارى !!!

ماهي الحكمة من هذه الأربعة أشواط ؟ أول شئى ذكر القصة من الأصل ، التي هو قبل ما أبطل الباطل أظهر الحق يا جماعة ، قبل ما أكلم هذه الناس عن الأخطاء الموجودة في دينهم ، أكلمهم عن العظمة التي في ديني أولا ، عندما نذهب إلى هؤلاء الناس نقول لهم هذه القصة الجميلة المشرقة ، وبعد ذلك نقول لهم إنتم تصدقوا هذه القصة أم تصدقوا أن سيدنا آدم أخطأ ، وربنا غضب على البشر لأجل خطيئة واحد هم ليس لهم بها دخل أصلاً !!! يعنى واحد أخطأ ما ذنبك أنت ؟؟ حتى لو أي أخطأ أنا ما ذنبي ؟؟ " لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى " الإسراء : 15 فرينا بسبب غضبه على البشر أتى بعد ذلك بإيزال ابنه حتى يصلب من أجل أن يغفر خطيئة البشر !!! يعنى ذنب انت لم تذنبه ثم اتى واحد أيضا أنت لا دخل لك به ، ما شأنى انا أصلاً هذه قصة أنا ليس لي شأن بها مطلقا ، وبعد ذلك مات ثلاثة أيام !! والكون كان بدون إله ثلاثة أيام!! وبعد ذلك ربنا بعد هذه الثلاثة أيام أفاق!!! ما هذا ؟!!!

تكلم عن دينك مع غير المسلمين

بالله عليك لما تعرض هذه القصة ، هذه القصة أم تلك ؟ يبقى يا جماعة أول خطوة لهدم الباطل إظهار الحق ، قبل ما نتكلم عن دينهم نتكلم عن ديننا يا جماعة ، وكيف سنتكلم عن ديننا إلا لو فاهمناه ، إذا لو وقفت مرة مع أى أحد من غير المسلمين :

1. اعرض له القرآن أولا :

كلمه عن القرآن أولا ، كلمه عن القرآن كيف يتكلم عن ربنا وكيف يتكلم عن الرسل ، وكيف أن القرآن مليئ بالأخلاقيات ومليئ بالمبادئ ومليئ بالإعجاز وو ، يبقى نتكلم عن الحق

2. ثم المباهلة :

بعد ما عرضت الحق ، عرضت مدى ثقتي في الحق ، في أحداث 11 سبتمبر قالوا إن ألوف مؤلفة في أمريكا دخلوا في الإسلام ، أتعرفون لماذا ؟ إن هذا العمل أصلاً لا أحد يدخل في دين بسببه ، أتعرفون لماذا ؟ الناس لم تستطع أن تصدق إن في واحد عنده يقين بعقيدته لدرجة أنه يفجر نفسه من أجل دينه ، لذلك العمليات في فلسطين بتزلزل هذه الناس ، ما هو الدين الذي يجعل واحد يلغم نفسه ويقطع نفسه مليون قطعة من أجل دينه هذه الأشياء يا جماعة بتزلزل قلوبهم ، لأن الدين الإسلامي هو الدين الوحيد الذي يزرع يقين لا حدود له في قلب مُتَّبِعِهِ ، لأنه دين ربنا كله نور على نور ، فتجد نفسك عندك يقين 100% ، فهذه المباهلة وما على أمثالها لا بد منها أن نوصل لهذه الناس كم نحن موقنين بديننا ، إنما لما يشوفوا الجامعة الآن موقنين بماذا ؟ ما هذا الدين ، إن هؤلاء الناس واضح أصلاً أنهم شاكين في دينهم ، غير مصدقين بدينهم

3. حوار الأديان :

نقف مع بعض حتى نظهر للناس التسامح عندنا ، ونظهر للناس المبادئ الجميلة عندنا ، ونتناظر هكذا أمام الناس كلها ونوصل لهم مبادئ الإسلام

4. مقارنة الأديان :

ثم آخر شئ يهدم بها هذه الأديان مقارنة الأديان ، تعالوا أما أقول لكم الأخطاء العلمية الموجودة عندكم ، التي هي هدم الباطل ، بعد احقاق الحق إبطال الباطل ، تعالوا لأقول لكم الأخطاء العلمية التي عندكم والإعجاز العلمي الموجود عندي ، تعالوا لأقول لكم البشارات الموجودة عندكم بسيدنا محمد في التوراة والإنجيل ، بل في الكتب التي قبلهما أيضاً ، العقاد له كتاب اتى فيه بشارات بسيدنا محمد في كتب الهندوس ، في كتب أهل الهند والصين ، سبحان ربي ، كأنها كانت كتب فعلاً فيها آثار من التعاليم السماوية تعالوا لأخبركم بالأقوال الموجودة في كتبكم التي تؤكد أن سيدنا عيسى بشر وليس غير بشر ، سيدنا عيسى بنفسه في 500 جملة في الكتاب المقدس يقول أنا بشر ، 500 جملة في كتاب يعنى من الكتب التي ألفها أحد المسلمين ، أحد علماء مقارنة الأديان ، تعالوا لأفصح خبيثتكم ضدنا و أفصح أخلاقكم وتعالوا لنهدم هذا الدين بنقاط الهدم الموجودة فيه ، وفي كتابه الذي افتريتموه على الله سبحانه وتعالى

لنصرة الإسلام

إذاً ما هو الكلام الذي أريد أن أخرج به من هذا كله ؟ إن أول خطوه لنصرة الإسلام هو ظهور صورة الإسلام وهذه آخر شئ سنختم عليها بإذن الله في هذا الدرس يا جماعة ، إن أول شئ لنصرة الدين أن صورة الدين تظهر يا جماعة آل عمران كلها حرب لشئ واحد ، لأجل أن صورة الدين الرائعة التي في البقرة تظهر أمام الناس ، اعرفوا ما يخيف هذه الناس عندنا ، هؤلاء الناس تخاف من نموذج الملتمزم المتكامل الذي وجهه منير المجتهد في الدين ، الذي أخلاقيات عالية ، الفاهم لدينه صح ، وفاهم يتكلم عن دينه صح ، وفاهم نقاط الإعجاز في دينه صح ، هذا هو من يخيف هذه الناس يا جماعة

هذه الناس مرعوبة ، لذلك الاعلام الغربي كله أول ما يحصل أى شئى فيها دم ولا شئى عند المسلمين يقوموا يأتوا بها ، على طول يفتروا علينا ، على طول يثيروا شُبُهات علينا فى إعلامهم لماذا ؟ حتى يشوهوا صورة الدين الجميلة فى الخارج

فنحن نريد أظهار صورة ديننا ، نريد عظمة الإسلام ، تظهر لهذه الناس ويعرفوها ولو عرفوها كلهم سيدخلوا فى الإسلام كلهم عندما عظمة الإسلام ظهرت فى الماضى على جيل الصحابة ، لما تفرقوا فى نصف الأرض فى الفتوحات نصف الأرض دخلت الإسلام لماذا ؟ لأنهم رأوا صورة الدين ، نحن لا نمثل صورة الدين ، نحن الذى يرانا لا يرى صورة الدين ، الذى يرانا يرى صورة مشوهة ، صورة مُتَميعة ، صورة بالعكس ، صورة معكوسة أو مغلوطه مثل الموجودة فى الخارج

إنما صورة الدين التى رآها الناس فى الماضى ، العالم كله والحضارات كلها والأفكار كلها والأديان كلها ركعت تحت قدمى الإسلام ، وخضعت تحت قدمى الإسلام ، وكله دخل فى الإسلام ، إذا نحن نريد أن نعرف سر قوة ديننا ، أن تظهر صورة الدين الحقيقية ، أن مبادئ ديننا تظهر ، ليس فقط فى الكلام ولكن فى نماذج عملية التى هى نحن ، كل واحد يطلع عليها يرى صورة الدين واضحة ، هذه مسئوليتنا تجاه الإسلام ، وهنكمل غدا إن شاء الله ياذن الله سورة آل عمران وسنتكلم من خلالها عن آيات غزوة أُحُد التى هى مثل ما أخبرتكم ، يعنى ما تمنينا وما وددنا أن نتنصر فى أُحُد ثم لا تنزل هذه الآيات

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت فى قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا :

<http://www.way2allah.com/forums/forumdisplay.php?s=d5fa851b936c6742ef5d2ac53524ee58&f=36>